مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

تقرير

تدهور الأوضاع الصحية والمعيشية في ظل استمرار حرب الإبادة الجماعية وانعكاسها على الصحة الإنجابية للنساء

مقدمة:

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة الجماعية، وتستهدف المدنيين وممتلكاتهم والمرافق الصحية والمستشفيات، وتحظر مرور الأدوية والمهمات والوفود الطبية، والوقود اللازم لتشغيل المولدات، الأمر الذي يترافق مع استمرار عمليات تدمير المنازل السكنية والبنايات ومراكز الإيواء ومرافق البنية التحتية، واقتحام المناطق السكنية وأوامر الإخلاء المتكررة، وتشديد الحصار وعرقلة دخول المساعدات والسلع والبضائع لاسيما الغذائية والأساسية.

وتطال الهجمات العسكرية واسعة النطاق الفئات الضعيفة، ولاسيما الأطفال وكبار السن والنساء، وتتعمد تدمير المقومات الأساسية الضرورية لبقائهم. وتواجه النساء الحوامل ظروفاً كارثية، وتتضاعف معاناتهن جراء تدمير المنظومة الصحية، لا سيما الخدمات المخصصة للصحة الجنسية والإنجابية، وحرمانهم من الوصول إلى مراكز الرعاية الصحية بعد إخراج المستشفيات والعيادات والصيدليات عن الخدمة، وتعطل المختبرات والأجهزة الطبية، وقطع الكهرباء ومنع دخول المواد المخبرية.

وتحرم النساء من الحصول على الخدمات المتعلقة بأمراض النساء المرتبطة بالحمل، ورعاية ما قبل الحمل وما بعد الولادة، والوقاية من العنف، خاصة في ظل شح السلع والبضائع الأساسية، وعدم قدرتهن على توفير المواد الغذائية الغنية بالبروتينات، والحصول على المكملات الغذائية، وتوفير مواد التعقيم ووسائل منع الحمل، وتوفير أدوات خاصة بالاحتياجات اللازمة للحفاظ على الكرامة الشخصية من مستلزمات النظافة وغيرها.

يستعرض التقرير انعكاس تدهور الأوضاع الصحية والمعيشية في قطاع غزة على الحقوق الإنجابية للنساء، خاصة في شمال قطاع غزة، وتظهر أثر العمليات العسكرية وأوامر النزوح، واستهداف المنظومة الصحية على حياة الحوامل والنساء المرضعات والمواليد، وتفاقم أوضاعهن النفسية نتيجة القلق والخوف وعدم شعورهن بالأمان.

ويظهر التقرير تحلل قوات الاحتلال من اتخاذ أي تدابير لتجنب قتل النساء أو إصابتهن، بل على العكس من ذلك شاهد العالم سيدات يقتلن قنصاً، كما أن الهجمات على المنازل والبنايات السكنية دون تحذير مسبق يشير إلى تعمد قوات الاحتلال قتل النساء والأطفال والمرضى والمسنين، كونهم نادراً ما يغادرون المنزل في ظرف العدوان التي يتسم فيها مغادرة المنزل بالخطر الشديد.

وهذا ما يوضح السبب في أن حوالي 70٪ من الشهداء هم من النساء والأطفال، وإذا أضفنا إليهم كبار السن والمرضى تتضح حقيقة ما ترتكبه قوات الاحتلال من إبادة جماعية تستهدف عموم السكان ولا تقتصر على مواجهة الفصائل المسلحة.

حماية النساء في أوقات النزاعات المسلحة:

تدفع النساء والأطفال الثمن الأكثر فداحة في الحروب والنزاعات المسلحة، فهم عرضة لشتى أشكال القتل والإصابة بجراح والامتهان والعنف الجنسي والصدمات النفسية، كما أنهم يفتقرون إلى سبل البقاء الأساسية والرعاية الصحية،

وذلك بسبب طبيعتهم كفئات أضعف وأكثر عرضة من غيرهم. ولذلك تحتاج هذه الفئات إلى حماية خاصة تجنبهم التعرض للمعاملة السيئة أو القاسية أو الحاطة من الكرامة الإنسانية.

وكفلت القوانين والتشريعات الدولية حق المرأة في الحصول على الرعاية الصحية والصحة البدنية، بما فيهن النساء اللواتي يجدن أنفسهن في أتون النزاعات المسلحة، إذ يمنح القانون الدولي الإنساني الحصانة والحماية للنساء والأطفال، ويوفر حماية عامة بوصفهم أشخاصاً مدنيين يجب تجنيبهم ويلات الحرب، وحماية خاصةً تتناسب والسمات الخاصة التي تميزهم عن غيرهم من المدنيين.

تنص (المادة 27) من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949[1]، على أنه " **للأشخاص المحميين في جميع الأحوال حق الاحترام لأشخاصهم وشرفهم وحقوقهم العائلية، وعقائدهم الدينية، وعاداتهم، وتقاليدهم. ويجب معاملتهم في جميع الأوقات معاملة إنسانية، وحمايتهم بشكل خاص ضد أعمال العنف أو التهديد، وضد السباب وفضول الجماهير..**".

وتشدد اتفاقية جنيف الرابعة على ضرورة إقرار ترتيبات محلية لنقل الجرحى والمرضى والنساء النفاس من المناطق المحاصرة أو المطوقة خلال النزاع المسلح، وحظرت على دولة الاحتلال مهاجمة المستشفيات المدنية، التي تقدم الرعاية لفئات مختلفة من بينهم النساء النفاس والحوامل، وفرضت على الأطراف احترام وحماية الموظفين المخصصين لتشغيل وإدارة المستشفيات المدنية التي تقدم الخدمات للنساء، واحترام وحماية عمليات نقل الجرحى والمرضى والنساء النفاس في البر[2].

وتشكل الرعاية الصحية للنساء الحوامل أهمية كبيرة وضرورية للحفاظ على حياتهن وحياة الأجنة، حيث فرضت اتفاقية جنيف الرابعة على أطراف النزاع أن تكفل مرور جميع رسالات الأدوية والمهمات الطبية، والترخيص بمرور رسالات الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل أو النفاس[3].

وبالرغم من مكانة المرأة النفاس في القانون الدولي، ومستوى الحماية والاحترام التي يوفرها لها، والتي تفرض على أطراف النزاع مراعاتها والالتزام بها، تتعرض النساء وسط جريمة الإبادة الجماعية المتواصلة على قطاع غزة إلى أشكال وأنماط مختلفة من الانتهاكات والجرائم، يستعرض التقرير أبرز أشكال وأنماط هذه الانتهاكات وتحديداً فيما يتعلق بالصحة الإنجابية والجنسية، بجانب الممارسات العنيفة والمزيد من التهديدات والحرمان التعسفي من الحرية.

أولاً: سوء التغذية للحوامل وحديثات الولادة:

[1] اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12آب/أغسطس 1949.

2 انظر المادة (17)، و(18)، و (20)، و (21) اتفاقية جنيف الرابعة.

3 انظر المادة (23)، اتفاقية جنيف الرابعة.

فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ شروعها في جريمة الإبادة الجماعية حصاراً مشدداً على قطاع غزة، وبجانب الهجمات البرية والبحرية والجوية، عرقلت مرور السلع والبضائع، بما فيها الإغاثية والمواد الغذائية إلى قطاع غزة وسمحت بإدخال كميات محدودة وفي أوقات متباعدة من المساعدات، ترافق ذلك مع حملات عسكرية واقتحام المناطق والأحياء السكنية، وإجبار السكان على النزوح جنوباً بعد تقسيم القطاع إلى قسمين.

أدت القيود العسكرية الإسرائيلية وحظر الحركة بين جنوب وشمال قطاع غزة إلى تقليص مستمر في الإمدادات الضرورية للحياة شمال وادي غزة، ومنعت وصول المساعدات والمواد الغذائية والإمدادات الطبية والمقويات الخاصة بالنساء الحوامل والمرضعات، والحليب المخصص للرضاعة، والخضروات واللحوم بأنواعها.

تفاقمت أزمة الحصول على الغذاء والمياه بشكل غير مسبوق في قطاع غزة، وانتشرت المجاعة على نطاق واسع، ما جعل النساء يعانين من سوء التغذية والأنيميا، ومن ضعف عام في صحتهن، لاسيما الحوامل والمرضعات، حيث أعلنت الجهات الصحية في غزة أن سوء التغذية والجفاف أدى إلى ارتفاع الوفيات في صفوف المدنيين إلى نحو (41) شخصاً نتيجة المجاعة[4]، وبات نحو (46,300) امرأة حامل في غزة تواجه مستويات كارثية من الجوع[5]، وتشير التقديرات أن الآلاف حرموا من الحصول على الغذاء والماء الذي يبقيهم على قيد الحياة، فبحسب هيئة الأمم المتحدة للمرأة، فإن 557.000 امرأة في غزة تعاني من انعدام حاد في الأمن الغذائي.[6]

وبهدف تعميق معاناة المدنيين، قطعت قوات الاحتلال التيار الكهربائي وحظرت إمداد قطاع غزة بالوقود والسولار؛ منذ شروعها في جريمة الإبادة الجماعية، مما ضاعف من معاناة المرأة، التي يقع على عاتقها القيام بالأعمال المنزلية، ورعاية أبنائها، وأصبحت تستخدم البدائل عن الأجهزة الكهرو منزلية. وفي ظل عدم وصول المياه إلى المنازل وأماكن النزوح، تضطر النساء مع باقي أفراد الأسرة إلى التعاون لنقل المياه بالجالونات، وتلجأ إلى طرق بدائية خطرة من أجل تنفيذ الأعمال المنزلية، فهي تطهو على النار، وتغسل الملابس يدوياً.

وتظهر المعطيات الميدانية أن العديد من النساء يعانين مشاكل صدرية وتنفسية، وأمراضاً جلدية؛ بسبب النزوح ومعاناته، وبسبب الغازات السامة الناتجة عن الغارات الإسرائيلية، وعن إشعال النيران للطبخ لأنها تستخدم مواد بلاستيكية مضرة في ظل تفاقم أزمة غاز الطهي وارتفاع أسعار الأخشاب وندرتها.

ولا تتلقى الحامل التغذية المناسبة، بسبب عرقلة قوات الاحتلال دخول المواد الغذائية لا سيما الخضار والفواكه والبروتين، اللازمة لصحة النساء الحوامل والمرضعات والأجنة، إذ أظهرت مؤشرات سوء التغذية للسيدات الحوامل والمرضعات – وهي "نسبة الهيموجلوبين بالدم"–أن (98%) من بين الحالات التي تصل إلى المستشفى نسبتها أقل

4 المكتب الإعلامي الحكومي، بيان رقم (677). تحديث أهم إحصائيات حرب الإبادة الجماعية، بتاريخ 19 نوفمبر 2024م.

5 صندوق الأمم المتحدة للسكان. (2024). تقرير بعنوان: النساء في غزة: عام كارثي. الموقع الإلكتروني: https://2u.pw/fGfyJzGC

6 https://arabstates.unwomen.org/ar/stories/akhbar/2024/06/tany-557000-amrat-fy-ghzt-mn-andam-had-fy-alamn-alghdhayy

من (11)،[7] الأمر الذي انعكس على أوزان المواليد، التي انخفضت إلى أقل من (2.5) كيلو. وازدادت نسبة النساء اللواتي يعانين من نقص في أوزانهن بدل من الزيادة التي تصاحب الحمل بالعادة.[8]

وحول ظروف النساء في المناطق المحاصرة وشح الطعام وانعكاسه على النساء الحوامل، تفيد السيدة رنا نافذ المدهون البالغة من العمر (34) عاماً، من مدينة غزة وهي أم لطفلين وكانت حامل في منتصف الشهر السابع في بداية الحرب، بما يلي:

"... خرجنا مسرعين وخائفين من منزلنا في تل الهوى بمدينة غزة جراء القصف العنيف من قبل قوات الاحتلال، ولم نتمكن من حمل أغراضنا وخاصة الأدوية والفيتامينات ... انتقلنا إلى ... وسط مدينة غزة ... بدأت الأوضاع والظروف المعيشية تشتد صعوبة جراء شح الطعام والشراب ... كنت أشعر بالجوع، وفي نفس الوقت أشعر بالحرج والخجل من التعبير عن جوعي، كنت أعطي الأولوية لأطفالي من المتوفر من الطعام وهي كمية قليلة... اضطررت إلى شرب مياه مالحة غير صالحة للشرب، وأصبت بنزلة معوية ... ثم قررت النزوح نحو جنوب قطاع غزة بناءً على أوامر قوات الاحتلال، اضطررت للمشي على الأقدام ومعي أطفالي مدة ساعتين دون توقف شعرت بالتعب والإرهاق... وصلت إلى مخيم البريج للاجئين وسط قطاع غزة كنت أريد الاطمئنان على جنيني، غير أني وجدت العيادات والمرافق الصحية مغلقة، جراء القصف الشديد والحصار المفروض على القطاع، قررت التوجه إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، أخبرتني الطبيبة المختصة أن الولادة ستكون في غضون عشرة أيام ... أمرت قوات الاحتلال سكان مخيم البريج بإخلاء المخيم، فانتقلت إلى مدينة رفح، وهناك عثرت على مأوى لا يتوفر فيه سرير أو فراش أو أغطية ... وفي ظروف صعبة وقاسية وضعت المولود في مستشفى الخير بمدينة خان يونس، وواجهت صعوبة في الحصول على الغذاء الصحي اللازم، واعتمدت على المعلبات، حيث لم تتوفر في الأسواق اللحوم أو الألبان أو حليب الأطفال والحفاظات، وإن توفرت، تكون بكميات قليلة وأسعارها مرتفعة جداً..."

تضاعفت معاناة النساء الحوامل والمرضعات نتيجة حالة الخوف والقلق الناجمة عن استهداف المناطق السكنية، وتقطيع أوصال المناطق وعدم توفر وسائل للنقل، وفي هذا السياق يصف الطبيب العام في عيادة العودة بجباليا محمد كلش[9] أوضاع النساء اللواتي تلقين خدمة الولادة في العيادة، بما يلي:

"... تبدوا عليهن علامات وآثار التعب والهزال، وتكشف الفحوصات أنهن يعانين من فقر الدم وسوء التغذية، ومشاكل صحية؛ وتنخفض قدرتهن على الحركة، ويجدن صعوبة في الولادة بشكل طبيعي، وتضطر النساء الحوامل الحضور صباحاً باكراً إلى العيادة بسبب حالة الخوف في الليل، وعدم القدرة على التحرك بسبب صعوبة المواصلات، وتبدوا على وجوه النساء الحوامل حالة الإنهاك والإعياء من ألم المخاض (الطلق) طوال الليل، وفي أحد المرات وضعت سيدة المولود على عربة يجرها حمار في الشارع واضطر الطاقم الطبي للتعامل معها في الشارع، كما وضعت سيدة أخرى مولودها في سيارة أجرة، وقطع الحبل السري في الشارع عند بوابة العيادة ... ".

---

7 تصنف السيدة التي تقل نسبة الهيموجلوبين في دمها عن 11 على أنها تعاني من سوء التغذية، ووزن المولود الذي يقل عن 2.5 يعد أقل من الوزن الطبيعي وهذه مؤشرات عالمية.

8 تغريد العيماوي، طبيبة تخصص نساء وولادة، تعمل لدى مؤسسة جذور، ومستشفى كمال عدوان، مقابلة، بتاريخ 2024/1/30م

9 محمد كلش، طبيب عام، يعمل لدى عيادة العودة جباليا (العصرية)، مقابلة، بتاريخ 2024/10/9م.

استهدفت قوات الاحتلال المدنيين الذكور والإناث على حدٍ سواء، وأرباب الأسر، وفقدت مئات النساء معيلهن، بعد أن قتلت قوات الاحتلال شركائهن الذكور في غزة. واضطرت المرأة إلى تحمل عبء إعالة أسرتها بشكلٍ مفاجئ وهي تحت الصدمة، وفي ظروف غاية في الصعوبة، ووجدت نفسها مضطرة إلى ممارسة أعمال شاقة لتأمين قوتها وقوت أطفالها وتوفير حاجاتها وحاجاتهم الأساسية، في ظل استخدام قوات الاحتلال التجويع والتعطيش كسلاح في عدوانها. وعانت زوجات العمال الذين كانوا يعلمون داخل إسرائيل بعد حملة الاعتقالات التعسفية الواسعة في صفوف العمال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، وفصلت أفراد الأسر عن بعضهم البعض بعد أن أطلقت سراح المعتقلين من سكان شمال غزة في جنوب القطاع، وتواصل حظر الانتقال بين الجنوب والشمال.

ونتيجة غياب المعيل تواجه النساء الحوامل ظروف نفسية صعبة، حيث يلجأن إلى الاحتماء عند الأقارب وفي مراكز الإيواء وفي الفصول الدراسية بالمدارس بعد تدمير منازلهن، وأفادت السيدة بيسان رائد أحمد، البالغة من العمر (25) عاماً، وهي أم لطفلة، وزوجها اعتقلته قوات الاحتلال داخل الخط الأخضر، ولجأت إلى المدرسة كمأوى بعد تدمير منزلها، بما يلي:

"... اندلعت الحرب وأنا حامل في الشهر الخامس، وكان زوجي يعمل داخل الخط الأخضر، ومنذ الأسبوع الأول انقطع الاتصال بزوجي، وواجهت أوقاتاً صعبة جداً من الخوف والحزن والجوع، بعد الانتقال أكثر من مرة لأكثر من مكان جراء قصف قوات الاحتلال... بدأ اجتياح معسكر جباليا وحينها حوصرنا أنا وأخوتي وجدي وجدتي وأخوالي وأولادهم وزوجاتهم في بيت جدي بدون مياه حلوة ولا مياه مالحة لعدة أيام... كنت أشعر بمغص شديد جداً، من الخوف وأشعر كأني في حالة ولادة لأني كنت بالشهر السابع، وكنا نفتح علب الفول ونشرب المياه الموجودة في علبة الفول ونوزع حبات الفول بيننا... بتاريخ 2023/12/12 توجهنا إلى مدرسة الرمال بمدينة غزة، كنا حوالي 50 شخصاً بالفصل الواحد ولا يوجد خصوصية أو مياه حلوة وحتى عادية للاستخدام اليومي، كنت أدخل إلى دورة المياه مرة في الصباح ومرة في المساء، وشعرت بآلام في المسالك البولية، كان أغلب طعامنا رز وكنت أبكي من الألم والجوع وأغمي علي أكثر من مرة من شدة الجوع وسوء التغذية ... علمت من أحد أقاربي أن سلطات الاحتلال اعتلقت زوجي داخل الخط الأخضر وحققت معه وتعرض للتعذيب ومن ثم اطلقوا سراحه بعد 16 يوماً، في رفح وأصبحت أنا في منطقة الشمال وهو في منطقة الجنوب... وبعد 18 يوماً ومع اكتمال الشهر التاسع من الحمل، توجهت إلى مستشفى العودة وكان جسمي هزيل وانخفض وزني (14) كيلو ولكنني لم أستطع الولادة بشكل طبيعي فحولوني إلى قسم العمليات، وأنجبت ابني حسام وشعرت بالإرهاق والتعب لعدم توفر الطعام المناسب، ولم أتمكن من إرضاع ابني، فاعتمدت على الحليب الصناعي وحصلت عليه بصعوبة من المساعدات.."

ثانياً: الولادة في ظروف قاسية وفي مراكز الإيواء:

دفعت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقواتها إلى داخل المدن، وفرضت حصاراً على الأحياء والمناطق السكنية وحظرت حرية الحركة والتنقل، وفتحت نيران أسلحتها تجاه كل جسم يتحرك بعد أن حاصرت المستشفيات والمراكز الطبية المتخصصة وأخرجتها عن الخدمة. واضطرت النساء للعيش في مراكز الإيواء نتيجة قصف البيوت، وصعوبة التنقل من مكان إلى مكان؛ وحُرمت النساء من خصوصيتها وحياتها الخاصة، وزادت عليها الأعباء والهموم، حيث

أرغمت النساء والفتيات على إخلاء منازلهن، إذ أشارت ممثلة هيئة الأمم المتحدة للمرأة إلى أن مليون فتاة وامرأة اضطررن إلى النزوح خمس أو سبع مرات بدون نقود أو متعلقات، وبدون أن يعرفن إلى أين سيذهبن أو أين سيعشن. [10]

كما تقدر المصادر أن (155,000) امرأة حامل ومرضع تواجه تحديات خطيرة في الحصول على رعاية ما قبل الولادة وما بعدها، في ظل نقص خدمات الإسعاف والوصول إلى المستشفيات، وارتفاع تكاليف المواصلات بحيث لا يمكن تحملها.[11]

يشار إلى أن تدهور مكونات البيئة والبنية التحتية؛ جعل المرأة تواجه مخاطر مركبة جراء تلوث مياه الشرب، وتراكم النفايات، وتدفق مياه الصرف الصحي في الشوارع وعلى بوابات مراكز الإيواء؛ فانتشرت الحشرات والقوارض، وتضاعفت المخاطر المحيطة بالنساء اللواتي بحاجة إلى رعاية الولادة، واضطررن للولادة داخل البيوت وفي مراكز الإيواء في ظروف تفتقر إلى الحد الأدنى من الخصوصية وفي النقاط الطبية غير المخصصة للولادة والمستحدثة بمبادرات من الأفراد والمؤسسات.

وبخصوص الظروف المحيطة وقلة الإمكانيات من الأدوية والمستلزمات الطبية التي واجهت الكوادر الطبية والمتطوعين في مجال خدمات الولادة ورعاية النساء الحوامل، أفادت الدكتورة تغريد العيماوي، بما يأتي:

"... عند حصار مستشفى العودة وكمال عدوان وخروج مستشفى الإندونيسي عن الخدمة في شمال غزة، وارتفاع مستوى خطورة الحركة في معسكر جباليا، تمكنت في المدرسة التي لجأت إليها بعد تدمير منزلي من تقديم المساعدة الطبية للنساء الحوامل في عملية الولادة، لم تتوفر الأدوية والمستلزمات الطبية، وكنت اعتمدت على أدوات بسيطة كانت معي كطبيبة ... أنشأت مؤسسة جذور للإنماء الصحي والاجتماعي نقطة طبية داخل إحدى الغرف الصفية بالمدرسة، ووفرت بعض الأدوات الطبية البسيطة التي كانت متوفرة بالأسواق في ذلك الوقت، واستخدمت أنا والزملاء الجوال المزود بمصباح كاشف للإضاءة في ظل انعدام الكهرباء... لم تتوفر المضادات الحيوية لما بعد الولادة واستخدمت خيط التغريز المخصص للجروح الخارجية في إغلاق الجروح، لقد كان المكان غير مهيأ وبجانب الخوف والتوتر تشعر النساء بالبرد الشديد والإحراج من النازحين المتواجدين في المركز... وصلت النساء الحوامل إلى النقطة الطبية للولادة مشياً على الأقدام، حيث كان يحظر على سيارات الإسعاف الحركة بعد الساعة 7 مساءً، وبعض النساء أصبن وهن في طريقهن إلى النقطة الطبية لتضع مولودها، بلغت حالات الولادة في النقطة الطبية (31) حالة[12].

وأمام استهداف المنظومة الصحية والكوادر الطبية، أسهمت بعض السيدات اللواتي لديهن الخبرة في التوليد بتقديم خدمات الولادة داخل مراكز الإيواء للنازحين والقاطنين في محيط هذه المراكز. واضطرت النساء إلى الولادة في

---

10 تصريح صحفي لممثلة الأمم المتحدة للمرأة ماريس غيمون، للاطلاع على التفاصيل راجع/ي الرابط:
https://news.un.org/ar/story/2024/07/1132691

11 صندوق الأمم المتحدة للسكان. (2024). تقرير بعنوان: النساء في غزة: عام كارثي. الموقع الإلكتروني:
https://2u.pw/fGfyJzGC

12 تغريد العيماوي، طبيبة تخصص نساء وولادة، تعمل لدى مؤسسة جذور، ومستشفى كمال عدوان، مقابلة، أجريت بتاريخ 2024/3/30م

أماكن تواجه نقص وعجز شديدين في الإمكانيات وعدم توفر الأدوات والمستلزمات الطبية، وأفادت الحكيمة المتقاعدة: راجحة المغربي [13]، عن تجربتها في تقديم خدمة الولادة بما يأتي:

"... نزحت مع أسرتي ومكثت في خيمة تقع في محيط عيادة (الأونروا) في معسكر جباليا، بتاريخ 2023/10/13م؛ قصف الاحتلال غرفة في العيادة واستشهد شاب وسيدة، وكان في ساحة العيادة، خيمة طبية تابعة للهلال الأحمر مخصصة لتقدم الإسعافات الأولية، حضرت سيدة إلى العيادة حالتها تستدعي الولادة، فبادرت بشكل تطوعي وساعدتها في الولادة حيث كان عندي خبرة في هذا المجال وساندتني في العملية ممرضة وطالبة طب سنة رابعة، وبعد هذه الولادة تحولت الخيمة إلى نقطة مخصصة للولادة، وساهمت جمعية الهلال الأحمر في توفير بعض المستلزمات البسيطة، مثل: قماش الأكفان الذي استخدمناه في عملية الولادة ... لم يكن لدينا أي مسكنات ولا أدوية، ولا يوجد كهرباء، وفي الظلام كنا نستخدم مصباح الهاتف المحمول للإضاءة ... حرصنا على تقديم خدمة الولادة للنساء اللواتي يلدن بشكل طبيعي، أما الحالات التي من الممكن أن يحدث معها أو مع مولودها مضاعفات أثناء الولادة كنا نعتذر، وفي إحدى الحالات، كان المولود لديه تشوه في بطنه ويحتاج إلى عملية إعادة الأمعاء في البطن وكان من المستحيل إنقاذه، فأخبرنا السيدة بأنه بحاجة إلى حضَانة ويجب نقله إلى المستشفى لكنه بعد ساعات قليلة توفى... كانت النساء في حالة نفسية صعبة بعضهن فقدن أزواجهن، أو أحد المقربين لهن، وكن يشعرن بالخوف والفزع من خطورة الأوضاع، وغالبيتهن كانت تشتكي من الجوع الشديد والحرج جراء انعدام الخصوصية في المكان، لقد استقبلنا ما يقارب من (30) حالة..."

اقتحمت قوات الاحتلال المستشفيات أثناء تواجد المرضى والجرحى والنساء الحوامل في أقسام الولادة، وأجبرت المتواجدين في داخلها على إخلاء المستشفى والخروج تحت تهديد السلاح، وأخضعتهم للتفتيش والتدقيق، وأفادت السيدة مرام جمال البلوي البالغة من العمر (26) عاماً، والتي وضعت مولودها خلال اقتحام قوات الاحتلال مستشفى كمال عدوان، بما يلي:

"... بعد تدمير منزلي وتكثيف عمليات القصف اضطررت للنزوح إلى مستشفى كمال عدوان، وبتاريخ 2023/12/9م، حاصرت قوات الاحتلال الإسرائيلي المستشفى واتصلت على الطبيب أحمد الكحلوت وأخبرته بأن المستشفى محاصر وممنوع الوقوف على النوافذ، انبطحنا على الأرض من شدة الخوف ثم أمر جنود الاحتلال كل من معه سلاح أبيض أو عادي بتسليمه... وبعد ثلاثة أيام أمرت قوات الاحتلال الرجال من الفئة العمرية (18–55) عاماً بخلع ملابسهم والخروج من المستشفى، وأخضعوهم للتفتيش ثم اعتقلوا عدداً منهم وأمروا عدد آخر بالتوجه إلى مستشفى اليمن السعيد، وفي اليوم التالي أمر الجنود النساء والأطفال بالخروج ومن شدة الألم والخوف لم أستطع الخروج وبقيت أنا وأمي داخل المستشفى ثم أرسل الجنود شاباً ليصور من هم داخل المستشفى وبعد التصوير طرد الجنود الممرضات وافق الضابط على إبقائنا في داخل المستشفى وكنا حوالي (80) مريضاً وبعض الأطباء، جلست على فرشة بدون ماء ولا غذاء ولا كهرباء وعندما حاولت الدخول لدورة المياه رفض الأطباء السماح لي بالدخول لأن نافذة دورة المياه منخفضة والجنود أمروا بعدم الوقوف أو الاقتراب من النوافذ، وزحفت زحفاً ودخلت للحمام... في منتصف الليل اشتد ألم الولادة وخرج المولود، وأسرعت أمي وطلبت من الأطباء الحضور حضر أحدهم الذي كان يستخدم مصباح الجوال للإضاءة وقام بقص الحبل السري للمولود ولكنه لم يجد ملقط مخصص فقام بربط الحبل السري بشاش. وأخبرني أنني بحاجة إلى غرز طبية لوجود تمزق أثناء الولادة ولم يجدوا خيط طبي فاستخدم الطبيب خيط طبي مخصص للجروح الخارجية وهو مؤلم جداً، ... كنت حينها أرجف من البرد والخوف... ونمت على الفرشة نفسها وتناولت بقايا طعام تركه النازحين الذين خرجوا... عند حوالي الساعة 8:00 صباحاً أمرت قوات الاحتلال جميع المتواجدين

13 راجحة المغربي، حكيمة متقاعدة وعملت لدى وزارة الصحة، مقابلة، بتاريخ 2024/9/11م

في المبنى بالخروج، وبالفعل خرجنا ولكن والدتي تعاني من ألم الغضروف لا تستطيع حمل شيء فاضطررت أن أحمل الحقائب والمولود بالرغم أنه لم يتعدى 8 ساعات على ولادتي، نزلت أنا وأمي والمرضى إلى ساحة المستشفى... أمرنا الجنود بالبقاء في ساحة المستشفى حتى الساعة 6:00 مساءً وكان الجو بارد جداً وكنت أتضور جوعاً وأشعر بالعطش والتعب ،،، أمرنا الجنود بالعودة للمبنى ... وفي اليوم التالي أمر الجنود جميع المتواجدين بالنزول إلى قسم الطوارئ وكانت مساحته ضيقة وتفوح منه رائحة الدماء، ويوجد بداخله جثامين تعود إلى سيدتين استشهدتا خلال حصار المستشفى، وجلست على كرسي حتى الساعة 4:00 عصراً وقام الجنود بإدخال كلب بوليسي مثبت على رأسه مصباح ضوئي ومركب على فمه حديد وتنقل بين المتواجدين واقترب مني وبدأ يشم وشعرت بالخوف والرجفة ثم حضر الجنود وأخذو الكلب وخرجوا .. ولم أستطع طول هذه الفترة إرضاع المولود وكنت أرضعه حليب صناعي وكنت أصنع الحليب من محلول الجلكوز بالمستشفى بدلاً من الماء.

اضطرت النساء للولادة في ظروف خطيرة وقاسية، خاصة النساء اللواتي ترافق موعد ولادتهن مع اقتحام الدبابات والآليات للمناطق السكنية، حيث اضطرت النساء الحوامل للتنقل بين الأبنية والمراكز من خلال التسلق فوق الجدران نظراً لخطورة الحركة في الشوارع والطرقات وانتشار القناصة على المباني العالية.

ثالثاً: الإصابة والتعرض للخطر خلال فترة الحمل:

تعرضت النساء الحوامل للقصف المباشر وغير المباشر، وأصبن بجروح خطيرة بعد استهداف منازلهن والمرافق العامة والخاصة، وانعكس ذلك على حياة وصحة السيدات والمواليد، إذ بلغ عدد القتلى من النساء نحو (11,979) سيدة، كما أصيب خلال حرب الإبادة الجماعية نحو (104,008) قدرت المصادر أن نسبة النساء والأطفال من بينهم (69%)[14].

واستهدفت قوات الاحتلال الأطفال والمواليد إذ فجعت النساء بقتل مواليدهن الرضع، حيث قتلت قوات الاحتلال (211) رضيعاً ولدوا وقتلوا خلال العدوان[15]، بالإضافة إلى قتلها مئات النساء الحوامل. وتسببت في قتل المواليد الرُضع في حضانة مستشفى النصر للأطفال، بعد أن تركتهم يموتون وتتعفن جثثهم أثناء حصارها المستشفيات في حي النصر[16]. وحرمت بعض النساء من تحقيق حلمها في الأمومة، بعد تدمير مراكز زرع الأجنة، وقطع التيار الكهربائي وتقليص الوقود، وفقدت النساء الأجنة، التي كن خزّنها في هذه المراكز ضمن سلسلة من الإجراءات والبروتوكولات الطبية حتى تحصل على أجنة لتزرع في رحمها، وتعرضت النساء للاعتقال وتعرضن للتعذيب في السجون الإسرائيلية.

وفي هذا السياق أفادت السيدة مها يوسف حسن داود البلغة من العمر (30) سنة، وهي أم لثلاثة أطفال وحامل بالشهر الخامس، وتسكن في منطقة الفالوجة بمعسكر جباليا، بما يلي:

"... لجأت إلى بيت أهلي في مشروع بيت لاهيا، عند حوالي الساعة 4:00 مساء يوم الأربعاء الموافق 2023/11/8م، بينما كنت جالسة أنا وأطفالي وأختي وأبنائها فجأة انهار الجدار فوقنا، صرخت من هول الموقف وأخرجت يدي من تحت الحجارة

---

14 المكتب الإعلامي الحكومي، بيان رقم (676). تحديث أهم إحصائيات حرب الإبادة الجماعية، بتاريخ 19 نوفمبر 2024م.

15 المرجع السابق.

[16] تغريد العيماوي، مرجع سابق.

والركام أملاً أن يشاهدني أحد المسعفين لإنقاذنا... سمعت صوت أطفالي وأختي وأبنائها تحت الركام... حضرت سيارات الإسعاف ونقلتني إلى المستشفى الإندونيسي، وعرفت أن المنزل تعرض للقصف وأصبت بجروح في رأسي ووجهي وتفتت في كعب قدمي اليسرى ... خضعت لعملية جراحية حيث انخفض معدل الدم في جسمي إلى (3) واضطر الأطباء إلى ضخ وحدتين دم في جسمي ... واستشهد ابن أختي (12) عاماً، وأصيب جميع المتواجدين بكسور مختلفة... بعد يومين من إصابتي هددت قوات الاحتلال إدارة المستشفى الإندونيسي وأمرتهم بالإخلاء، وسمعت صوت قصف عنيف " حزام ناري" في محيط المستشفى فتشققت الجدران وسقطت بعض فوانيس الإنارة "اللمبات" من سقف الغرفة، وتساقط أجزاء من سطح قسم الاستقبال المقابل للغرفة التي كنت أتواجد فيها، وجرى تحويلي أنا وأفراد أسرتي إلى مستشفى كمال عدوان، ثم حاصرت قوات الاحتلال تعرضت غرفة في المستشفى للقصف واستشهد وأصيب من بداخلها... أمر الجيش جميع المتواجدين بالانتقال إلى قسم الحضانة في الطابق الثالث فقام ممرض بحملي على كرسي بلاستيكي وشعرت بألم شديد ولم يوجد أسرة في قسم الحضانة فتمددت على الأرض وشعرنا بالجوع الشديد، في اليوم التالي أمرنا الجنود بالنزول إلى قسم الاستقبال وبصعوبة شديدة نزلت وانتظرت يوم كامل وأنا أجلس على كرسي، مكثت مدة أسبوع دون غيار على الجروح... بعد انسحاب قوات الاحتلال توجهت أنا وأهلي إلى خيمة مهترئة في مدرسة ذكور جباليا (هـ)... كنت أتنقل بواسطة سرير متحرك ينقلني زوجي بواسطته إلى المستشفى ... بتاريخ 2024/02/10م، ولدت في قسم الولادة وليس في الكشك لصعوبة نقلي من الإصابة وكان الألم شديد ويفوق الوصف وأصبت بالنزيف بعد الولادة وكان وزن المولودة (2) كيلو، و(200) جرام، وتعاني المولودة من الاصفرار الشديد ولم يتمكن الأطباء من معرفة نسبة الاصفرار لأن هذا التحليل غير متوفر..."

من جانبه أكد مدير مستشفى العودة محمد صالحة، أن قوات الاحتلال استهدفت النساء وأطلقت النار عليهن وهن في طريقهن للمستشفى للولادة وتسببت في قتل مرافقي المرضى:

"... في إحدى الحوادث خلال حصار مستشفى العودة في شهر ديسمبر 2023م، سمعت صوت صراخ عند الشارع المؤدي للمستشفى، ثم وصلت امرأة حامل في حالة ولادة ويرافقها شقيق زوجها ويصرخان من الخوف وأخبرتني السيدة أن والدة زوجها (حماتها) كانت ترافقها لكن قوات الاحتلال أطلقت النار اتجاههما عندما اقتربوا من المستشفى وسقطت على الأرض وظلت تنزف في المكان، ولم نستطيع سحبها و نقلها إلى المستشفى من خطورة الوضع... وفي الحصار الذي استمر مدة أسبوع ظلت السيدة بعد الولادة داخل المستشفى تأكل معنا ما نأكله من الأرز، خلال فترة الحصار واصلت الجرافات والآليات التحرك في محيط المستشفى، ثم أمرت قوات الاحتلال المتواجدين بالمستشفى على الخروج وأخضعتنا للاستجواب والتحقيق ... وأثناء تواجدنا في ساحة المستشفى شاهدت جثمان سيدة وضعتها الجرافة على جدار قيد الإنشاء وكان ابنها ينظر إلى جثمانها المعلق ويبكي بشدة..."

رابعاً: النقص في المستلزمات الطبية والتحاليل المخبرية:

وضعت قوات الاحتلال المنظومة الصحية في دائرة الاستهداف، وتفاقمت الخدمات الصحية جراء نقص الأدوية والمعدات الطبية والمواد المخبرية، وواجهت النساء الحوامل معاناة ومخاطر كبيرة نتيجة عدم القدرة على إجراء الفحص الدوري ما قبل الحمل ورعاية ما بعد الولادة، وتعذر إجراء التحاليل الطبية للجرحى والمرضى والنساء الحوامل، خاصة في ظل الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي وشح كميات الوقود، وفي ظل استمرار عرقلة دخول المواد اللازمة للنظافة الشخصية.

وفي هذا السياق اضطرت (الأونروا) إلى إغلاق عياداتها في غزة وشمال غزة، منذ 13 أكتوبر 2023م، بقرار من غرفة العمليات بالأونروا وبناءً على طلب من قوات الاحتلال بإخلاء شمال قطاع غزة واعتباره منطقة قتال خطيرة. وكانت هذه العيادات تقدم الرعاية الصحية للنساء الحوامل ورعاية ما قبل الحمل، ورعاية ما بعد الولادة، وكانت تعتمد عليها أعداد كبيرة من النساء؛ نظراً لمجانية خدماتها.

ومع اشتداد العمليات العسكرية في القطاع وخروج المستشفيات عن الخدمة وحصار بعضها؛ باتت صحة المرأة أمام تهديد حقيقي وتفاقمت معاناتها، خاصةً المرأة الحامل والتي وجدت نفسها في أزمة صحية وبحاجة إلى من يساعدها في إكمال شهور حملها وولادتها بأمان، إلا أنها عاشت في خوف وتوتر وانعدام الرعاية الصحية، لاسيما ما تواجهه النساء والفتيات من نقص في فوط الحيض، وعدم القدرة على الوصول إلى المراحيض والحمامات الخاصة، وهناك حاجة إلى حوالي (10.3) مليون فوطة صحية شهرياً ل (690,000) امرأة ومراهقة في غزة.[17]

إن التهجير القسري وحشر الناس في مناطق محدودة؛ خلق خللاً في توازن القدرة الاستيعابية للمستشفيات، نذكر على سبيل المثال مستشفى العودة في الشمال الذي كان يتلقى شهرياً قرابة 400 حالة ولادة، وبعد تهجير سكان الشمال إلى الجنوب أصبحت تستقبل قرابة 80 حالة ولادة فقط، وأصبح مستشفى العودة في النصيرات يستقبل 5 أضعاف ما يستقبله فرع الشمال. وكذلك خروج المستشفيات الكبرى عن الخدمة كمجمع الشفاء الطبي؛ الأمر الذي ضاعف من الضغط على مستشفيات جنوب ووسط قطاع غزة.[18]

تعرضت حياة النساء للخطر جراء إغلاق العيادات ومراكز التحليل وشح المستلزمات الطبية ونقص الوقود وانقطاع التيار الكهربائي، وأفادت السيدة تهاني عبد الرحمن البالغة من العمر (40) عاماً، وهي أم لطفلة، من سكان مخيم جباليا، بما يلي:

"... قبل الحرب ببضع أيام توجهت للطبيب بعدما شعرت أنني حامل، فكتب لي مقويات وطلب مني الحضور بعد أسبوعين، اندلعت الحرب ولم أستطع التوجه للطبيب والاطمئنان على صحتي، وبدأت أعاني من آلام شديدة أضعاف الحمل العادي، ونتيجة الظروف الأمنية أغلق الطبيب عيادته وبحثت عن عيادات خاصة ولم أجد، نتيجة تسارع الأحداث وتدهور الأوضاع الأمنية التزمت منزلي شعرت بالخوف ولم أخرج إلا في وقت الهدنة آخر شهر نوفمبر/2023، توجهت إلى مستشفى العودة أخبروني أن الألم سببه وجود حمل عنقودي (خلايا حميدة في الرحم) وأخبرني الأطباء بضرورة التخلص منها، وطلبوا إجراء فحص (B-HCG) لمعرفة نسبة الحمل ... وأثناء انتظار النتيجة قصفت قوات الاحتلال الطابق الرابع من مبنى المستشفى، شعرت بالخوف وارتفعت درجة حرارتي وساءت حالتي، فقرر الأطباء إجراء عملية جراحية لإزالة وتنظيف الحمل العنقودي وبالفعل خضعت للعملية في غرفة نوافذها مكسورة نتيجة القصف وشعرت بالبرد الشديد، وبعد العملية غادرت وطلب الطبيب إجراء الفحص مرة أخرى للتأكد أن نسبة الحمل الرقمي (صفر)، لكن بعد أسبوع تقدمت الدبابات وحاصرت مستشفى العودة وكمال

[17] صندوق الأمم المتحدة للسكان. (2024). تقرير بعنوان: النساء في غزة: عام كارثي. الموقع الإلكتروني: https://2u.pw/fGfyJzGC

[18] محمد صالحة، مدير مستشفى العودة في تل الزعتر، مقابلة، بتاريخ 2024/9/11م

عدوان بحثت عن مختبر لكنني لم أجد، واضطررت للنزوح إلى مدينة غزة وبحثت عن المختبرات لإجراء الفحص لكنني وجدتها مقفلة ومعطلة وعاد الألم من جديد وأصبت بنزيف حاد ومفاجئ وتوجهت إلى مستشفى أصدقاء المريض فأخبرني الطبيب أن الخلايا في الرحم عادت ويجب إجراء عملية جراحية مستعجلة، وأصبت بالإغماء عدة مرات ورفضت المستشفى إجراء العملية وأوصت بالرجوع إلى مستشفى العودة التي أتمت العملية الأولى ونقلت بواسطة سيارة اسعاف نوافذها مكسرة إلى مستشفى العودة وشعرت بالبرد الشديد، وفي مستشفى العودة قمت بإجراء الفحص المطلوب وعلى ضوء النتائج أجريت لي عملية تنظيف بدون تخدير، وأوصى الأطباء بالحصول على ثلاث جرعات من العلاج الكيماوي...سألت عن العلاج في مستشفى كمال عدوان الحكومي لم أجده في المستشفى الذي تعرضت فيه الصيدلية للتدمير، وبعد عناء وبحث طويل في المستشفيات حصلت على جرعتين من مستودع مستشفى الشفاء، وعندما حان موعد الجرعة الثالثة في شهر فبراير/2024، تعرض مستشفى الشفاء للاقتحام والحصار، وبصعوبة بالغة حصلت على الجرعة الثالثة في مستشفى الصحابة بغزة... مازلت أعاني من دوخة ومضاعفات صحية وضعف في الدم ووهن في الصحة نتيجة سوء التغذية لعدم توفر الطعام في الأسواق، فلجأت إلى المكملات الغذائية ومقويات الدم، وهي غير متوفرة بالصيدليات، ... وأنا الآن بحاجة إلى صورة رنين مغناطيسي لمعرفة مستوى الخلايا وهل هي انتشرت في باقي الجسم وعلمت أن قوات الاحتلال أحرقت الجهاز خلال حصار واقتحام مستشفى الشفاء، لحتى الآن أعاني من مضاعفات صحية ...

خامساً: الطلق المستمر والولادة المبكرة:

ارتفعت أعداد الولادات المبكرة، نتيجة حالة الخوف والقلق المستمر الذي يحيط بالنساء الحوامل، وفي هذا السياق أكد صندوق الأمم المتحدة للسكان ارتفاع حالات الولادات المبكرة والمعقدة في قطاع غزة، كما أشارت الإحصائيات المتوفرة[19]أن نحو (3,500) طفل معرضون للموت بسبب سوء التغذية ونقص الغذاء في قطاع غزة.

وتؤكد جهات الاختصاص أن هناك ارتباطاً بين الرفاهية التي تعيشها النساء وبين عدد الولادات الطبيعية، فكلما زادت المشقة والحركة والأعمال المنزلية اليدوية البدائية كلما ساعدت المرأة على الولادة الطبيعية؛ لذلك لمسنا تقلصاً في نسبة العمليات القيصرية مقارنة مع ما كانت قبل اندلاع الحرب، وهذا المؤشر قد يبدو إيجابياً لكنه ينم عن حالة الشقاء والتعب الجسدي الذي تعانيه النساء في شمال غزة؛ جراء قيامها بالأعمال المنزلية الشاقة بالطرق البدائية، وكثرة حركتها بالتنقل والنزوح لمرات عديدة. [20]

يعرض التقرير مقتطفات من إفادة السيدة/ شيرين ناصر محمد عياد (34) عاماً، من سكان الشيخ رضوان، والتي وضعت مولودها قبل موعد الولادة بشهر، جاء فيها:

---

19 المكتب الإعلامي الحكومي، بيان رقم (663). تحديث أهم إحصـــائيات حرب الإبادة الجماعية، بتاريخ (30 أكتوبر 2024م.

20 جميل أبو فنونة، استشاري النساء والولادة في مستشفى العودة– تل الزعتر، مقابلة، بتاريخ 2024/9/11م.

"... اندلعت الحرب على قطاع غزة وأنا حامل في الشهر السابع، وحالتي الصحية أثناء الحمل تتطلب الحصول على حقن كورتيزون لزيادة ورفع الصفائح الدموية الحمراء ولضمان عدم حدوث نزيف أثناء الولادة لأنني عادة ما أضع مواليدي بعملية قيصرية، وأحتاج إلى حقن حديد كل شهر، وحقنة هيبارين يوم بعد يوم لمنع حدوث التجلطات ... أغلقت الصيدليات أبوابها بسبب الأوضاع الأمنية وضعفت قدرة المستشفيات على تقديم الرعاية الصحية وساءت حالتي الصحية نتيجة عدم قدرتي الحصول على الأدوية التي نفدت تماماً ... بدأت أعاني من مضاعفات الحمل مثل سرعة الترسيب في الدم، وألم في الكلى، وتعب وهزال متواصل، وعلامات الولادة المبكرة (الطلق المبكر)، توجهت إلى المستشفى فأعطوني علاج فقر الدم وأقراص تثبيت الحمل ... بدأت آليات الاحتلال تتقدم نحو منطقة سكناي فاضطررت للنزوح ... عانيت كثيراً نتيجة قلة الطعام والدواء، وكان زوجي يشتري الردة وهي قشور القمح لصناعة الطعام بسبب نفاذ الطحين وتسببت لي بمشاكل صحية (استفراغ، وإمساك، والتهابات)، ... أثناء تواجدي في شقة أقارب زوجي فجأة سقط على رأسي حجارة وردم وشممت رائحة دخان وصرخت وارتفعت دقات قلبي من الخوف وازداد الدخان والغبار واحترق شعري وظهري وأطرافي السفلية، ودخلت في غيبوبة وصحوت وجدت نفسي في منزل الجيران ويغسلون وجهي ونقلوني بالسيارة إلى المستشفى، فعلمت أن المنزل تعرض للقصف واستشهد ابني معتز (12) عاماً، وعدد آخر من أقارب زوجي... سألت عن أولادي أخبرني زوجي أنه دفن معتز وصرت أصرخ وشعرت بالحزن الشديد على فراقه، وسألتهم عن ابني يوسف فأخبروني أنهم يحاولون إنقاذ حياته فأصابتني غيبوبة ... شعرت بأعراض الولادة (المغص) وتوجهت إلى مستشفى الصحابة وأعطوني علاج لتثبيت الحمل لعدم اكتمال نمو الجنين، وقبل موعد ولادتي بشهر ولدت وكان وزن المولود 2 كيلو و200 جرام، ونتيجة نقص الأكسجين تلون جلد الجنين بالأزرق ومكث في الحضانة 11 يوماً، وطالبني المستشفى بإرضاعه حليب طبيعي لكنني لم أستطع ارضاعه نتيجة الجوع والهزال، فأعطوه حليب صناعي، وعانيت كثيراً في توفير الحفاظات، والحليب الصناعي واضطررت لإطعام المولود الرز المطحون قبل السن المتعارف عليه وهي فترة ال(6 شهور)..."

الخلاصة:

تظهر الحقائق التي استعرضها التقرير، والتي استندت على إفادات النساء والأطباء والطبيبات، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تستهدف المدنيين والنساء الحوامل والنفاس بالقصف وإطلاق النار، واستهدفت المنازل السكنية ومراكز الإيواء، وتضاعف المخاطر على حياة وصحة النساء، خاصة النساء الحوامل اللواتي هن بحاجة إلى مراجعة دورية للمستشفيات والعيادات والخضوع للفحوصات والحصول على الرعاية الصحية.

ويظهر التقرير أن استهداف المنظومة الصحية، ومنع أو تقييد الحركة والتنقل للمركبات وسيارات الإسعاف، وحظر مرور ارساليات الأدوية، وتدمير المستشفيات والصيدليات والمختبرات هدد حياة النساء والأجنة والمواليد على حدٍ سواء، وباتت النساء الحوامل يعانين من النقص الواضح في أوزانهن وأوزان المواليد جراء جريمة التجويع التي تمارسها قوات الاحتلال على مدار أكثر من عام.

إن طبيعة المرأة الفسيولوجية جعلتها تتفرد في كون معاناتها مضاعفة في ظل استمرار حرب الإبادة الجماعية والاستهداف الواسع والمتعمد للمدنيين، وتتعرض للاستهداف والقتل بشكل يتنافى مع قواعد القانون الدولي الإنساني الذي يوفر لها الحماية، ويشدد على أهمية احترام الموظفين المخصصين لإدارة وتشغيل المرافق الصحية التي تقدم خدماتها للنساء، ويحظر اتخاذ أي من التدابير التي من شأنها عرقلة ارساليات الإغاثة بما فيها الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل أو النفاس.

وبناءً عليه، يطالب مركز الميزان لحقوق الإنسان ما يلي.

1. المجتمع الدولي بالقيام بواجباته والتدخل العاجل لوقف إطلاق النار في قطاع غزة وإنهاء الحصار المفروض على القطاع، وإجبار قوات الاحتلال على احترام حرمة المنشآت الطبية، والكف عن استخدام التجويع كسلاح، والعمل الفوري لإعادة التيار الكهربائي لقطاع غزة.
2. المجتمع الدولي باتخاذ التدابير الفورية لترجمة رأي محكمة العدل الدولية الاستشاري والقاضي بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي غير الشرعي للأرض الفلسطينية المحتلة، وعدم الاعتراف بالوقائع التي يخلقها على الأرض أو آثارها.
3. منظمة الصحة العالمية والمؤسسات الدولية الأخرى والمجتمع الدولي الإسراع في توفير المعدات والأجهزة الطبية في المراكز والعيادات وضمان توفير المساعدات والمواد الغذائية والمقويات وحليب الأطفال للمواليد وتوسيع حجم الدعم للمنظومة الصحية وتوفير الوقود والمواد المخبرية واللوازم الصحية.
4. هيئات الأمم المتحدة وخاصة المعنية بالمرأة، تكثيف جهودها في المناصرة وتسليط الضوء على واقع المرأة وتنظيم زيارات إلى قطاع غزة للوقوف على حجم الإنتهاكات والعنف الذي تتعرض له النساء.
5. مؤسسات المجتمع المدني برفع مستوى التنسيق فيما بينها وتقديم الدعم الصحي وتوفير الأدوية الأساسية الخاصة بالصحة الإنجابية والجنسية والمساهمة في توفير المواد الضرورية للنظافة الشخصية، ومياه الشرب والمواد الطبية للنساء خاصة الحوامل والمرضعات، وتقديم الدعم النفسي أمام هذه الضغوط، وتوفير مساحات آمنة لهن في مراكز ومخيمات الإيواء.

انتهى